

تابع محاضرة نماذج من المشكلات الاجتماعية: (الانحراف الجنسى - والمشكة السكانية)

المحاضرة الرابعة عشر

3- المشكلة السكانية:

تظهر المشكلة السكانية بسببين ووجهين، اما أن تكون زيادة سكانية أو تكون نقصا سكانية وقد تتمثل أحيانا في خلل في التركيبة السكانية، حيث تظهر أزمة الزيادة السكانية عندما يكون الحجم السكاني أكبر من الطاقة الإنتاجية للمجتمع، كما تظهر عندما تفوق الزيادة السكانية قدرات المجتمع في زيادة الإنتاج والتنمية، ومن أهم عوامل الزيادة السكانية هناك عاملان هما الزيادة الطبيعية والهجرات الداخلية والخارجية، حيث تتمثل الزيادة الطبيعية في نتيجة الفرق بين معدلات الولادة ومعدلات الوفيات، فقد أدى تطور الخدمات الصحية والوعي الصحي إلى انخفاض معدلات الوفيات وخاصة بين الأطفال، كما أدى إلى رفع معدلات سنوات الحياة المتوقعة للإنسان؛ مما أدى مع بقاء معدلات الخصوبة المرتفعة إلى زيادات سكانية وصفت بالانفجار السكاني، أما الهجرات الداخلية إلى خلل في التوزيع السكاني وتحويل من أغلبية ريفية إلى أغلبية حضرية تسكن المدن، كما أدت الهجرات الخارجية إلى هجر الكفاءات من بلدان تحتاجها إلى بلدان غنية توفر لهؤلاء فرص حياة أفضل، وإذا كان بعض البلدان يعاني من مشكلة السكان فهناك بلدان تعاني من مشكلة النقص السكاني وقد ظهرت هذه المشكلة في بلدان النفط الخليجية بعد اكتشاف النفط كان لا بد لهذه البلدان من استكمال حاجتها السكانية من المهاجرين من الخارج؛ مما أدى إلى تجمعات متعددة الخلفيات الاجتماعية والثقافية.

لقد أدى هذا إلى تحول السكان الأصليين إلى أقلية؛ مما أدى إلى مخاوف من ضياع من ظهور مشكلات أخرى منها زيادة معدلات الجريمة وضعف وسائل الضبط، وفي كلا الحالتين فقد أدت الزيادات الطبيعية والهجرات إلى خلل في التركيب السكاني، فقد أدت الزيادة الطبيعية إلى تضخم نسبة صغار السن في المجتمع وبهذا زادت نسبة العاملين ومن هم بحاجة إلى خدمات؛ مما أدى إلى مشكلات اقتصادية.

وتعتبر مشكلة التفجر السكاني سببا في إخفاق الجهود التنموية في كثير من البلدان النامية فمهما كانت النتائج التنموية فإن الزيادة السكانية تفوقها وتبتلعها؛ مما يؤدي إلى البطالة والفقر وسوء التغذية والمجاعات وعدم تطور الخدمات بالمستوى الكافي، وقد اتضح أن الأطفال أكثر الفئات الاجتماعية من يمثل هذه المشكلة، هذا ولا يمكن تناول المشكلة السكانية بمعزل عن القدرات الإنتاجية للمجتمع أو بمعزل عن أسس توزيع الناتج، كما لا بد من اقتران تناول المشكلة بالنظام القيمي السائد معالجة القضية بشكل فعال.

وتعرف المشكلة السكانية على أنها عدم التوازن بين عدد السكان المتزايد و بين مساحة الرقعة

الزراعية و الموارد الاقتصادية التي لا تزيد بنفس الدرجة.

- أسباب المشكلة السكانية: ترجع المشكلة السكانية إلى الأسباب الآتية :

- زيادة عدد المواليد .

- قلة عدد الوفيات.

- انتشار العادات والتقاليد الخاطئة

- الزواج المبكر.

- **الفقر**: يتفشى الفقر وجيويه في أنحاء العالم برغم وجود كميات كافية للجميع من الغذاء وعناصره الغذائية، لكن اللامساواة بين الدول أولاً، ثم المجاعات في الدولة الواحدة ثانياً، أدت إلى إقليات متخمة يقابلها مجموعات جائعة، فالمشكلة ليست في كميات الغذاء وإنما في سوء التوزيع لدرجة أن بعض الدول لا تعمل على اهتلاك كميات هائلة من منتجاتها الغذائية لتحافظ على أسعار السوق، فالنظام الرأسمالي يولد مثل هذا التباين بل يعمل على استمراره، فقد تضع الدول القوية العقبات أمام محاولات بعض الدول الفقيرة لتطوير إمكاناتها، وهذا ما فعلته الولايات المتحدة الأمريكية بالسودان عندما أقدم على القيام بالثورة الزراعية، فقد زادت نسبة من هم تحت خطى الفقر المتقع والمطلق في الأردن عندما اتبعت هذه السياسات المفروضة من البنك الدولي تدعوا إلى تخفيف الدعم الحكومي، والأخذ بالخصخصة والعولمة؛ مما أدى إلى زيادة الفقراء نتيجة ثبات الدخل وزيادة الأسعار.

حيث يولد الفقر مشاكل اجتماعية أولها التناقض الناتج عن التباين الاجتماعي، وما يترتب عليه من توتر وصراع؛ مما يمكن أن يهدد النظام الاجتماعي كما ينعكس على فرض حياة أبناء الطبقة الفقيرة وقد يكون مصدراً لمشاكل أخرى كثيرة.⁽⁰²⁾

- **المشكلات الأسرية**: قد تكون هذه المشكلات ناتجة عن عدم قدرة الأسرة في القيام بوظائفها وقدر يكون السبب اقتصادي، كما قد يكون في عدم القدرة على الإنجاب، وقد تتمثل في علاقة الزوجين أو في علاقة الزوجين بالأبناء، وقد تتمثل المشكلات الأساسية في التسلط الطلاق، إهمال الأبناء، والأطفال الغير شرعيين، تفكك الأسرة، ويتفرع عن هذه مشكلات فئوية كمشكلات المراهقين أو الأطفال، النساء، أو كبار السن.

(02): السيد الحسين: الإسكان والتنمية الحضرية، الطبعة 01، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1991، ص65.

- **الجوع:** عرف الجوع بأنه الشعور بالحاجة إلى الطعام، أو الحالة التي لا يمتلك فيها الجسم ما يكفي من الغذاء، حيث وُلد الإنسان مع شعورٍ فطري للجوع، ففي مرحلة الطفولة يلجأ للبكاء من أجل التعبير عن الجوع، أو إبعاد الطعام عن فمه أو إغلاقه عند الشبع، كما أن للجوع تأثيرات عديدة، مثل: العصبية، أو التشوش، أو الشعور بالدوار، أو الصداع، وغيرها من الأعراض.

- **التضخم:** يعود استخدام مفهوم التضخم لأول مرة إلى الاقتصاديات الأوروبية؛ وتحديدًا في تاريخ أوروبا الحديث، فاستخدم كمقياس لأسعار الاستهلاك في فترة الثورة الصناعية، فكان التضخم وسيلة لتحديد متوسط الأسعار موزعة على المواد التموينية، وانتشر مصطلح التضخم بشكل ملحوظ في القطاعات الاقتصادية في إسبانيا، وإنجلترا، وبروكسل؛ إذ كان مؤشر سعر الصرف للعملات في هذه المناطق مساويًا للقوة الشرائية قبل أن يظهر ارتفاعًا ملحوظًا، مما أدى إلى عدم التوازن بين المؤشرات الاقتصادية، وأطلق على هذا الأمر اسم التضخم.

وعليه **يعرف التضخم** على أنه مفهوم يستخدم للإشارة إلى الحالة الاقتصادية، والتي تتأثر بارتفاع أسعار السلع والخدمات، مع حدوث انخفاض في القدرة الشرائية المرتبطة بسعر صرف العملة، والتي تؤثر في قطاع الأعمال؛ وتحديدًا في الشركات الصناعية والخدمية، ويعرف التضخم أيضًا بأنه الزيادة العامة في أغلب قيم الأسعار، ويرافقها تأثير في قيمة النقود المتداولة، مما يؤدي إلى انخفاض في قيمتها الفعلية، ومن التعريفات الأخرى للتضخم هو زيادة في حجم النقود في السوق، والذي ينتج عنه فقدان للقيمة الحقيقية للعملات، ويقابله ارتفاع في سعر السلع، والخدمات في الأسواق التجارية.